

شهيد

الشهيد محمد كوثر ميا



5 أبريل، 2002

تاريخ الميلاد:

5 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

مايمينسينغ

المحافظة:

ময়মনসিংহ

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: سائق

مكان الاستشهاد: ماونا، غازي بور، دাকা

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في مطلع ربيع الخامس من أبريل عام ٢٠٠٢م، بزغ نور الشهيد محمد كوثر ميا في قرية "كوالي جَان" الوداعة، التابعة لاتحاد نَرَايِل في قلب إقليم مِيْمُنْسِينْغ. نشأ في كنف أسرة متواضعة الحال، والده محمد سعيد الإسلام قَرَاجِي، رجل جاوز الستين، ووالدته السيدة بَلْكِيس بِيْغُوم، امرأةً أنهكها المرض وتثقل كاهلها بسنين الكفاح. كان كوثر أصغر الأبناء، وأملهما الوحيد في دروب الحياة، بعد أن تزوجت شقيقته الوحيدة وغادرت بيت الأسرة، ليبقى هو السند والمعين لوالديه المسنين والمريضين.

كان كوثر يعمل سائقاً لسيارة خاصة، يكدّ ويجتهد ليؤمن لقمة العيش لأسرته، ويمنح والديه بعض الطمأنينة في زمن القلق والضيق. لم يكن له من الدنيا سوى قلب نابض بالحنان، ويدين لا تعرفان الكلل، وعزيمة لا تلين أمام قسوة الأيام. كان دخله هو النبع الوحيد الذي ترتوي منه الأسرة، وكان يحمل هم البيت على عاتقه، يطارد الأمل في زوايا الغد، ويحلم ببناء منزل يأوي إليه مع والديه، ويمنحهما دفء الأمان في شيخوختهما.

مسيرة النضال والاستشهاد:

منذ أن بزغ فجر الحركة الطلابية المناهضة للتمييز، كان كوثر في الصفوف الأولى، يذوب في الحشود، يهتف للعدالة، ويؤمن بأن الحرية لا تُنال إلا بالتضحية. شارك في كل فعالية، لم يتردد يوماً في مواجهة الظلم، ولم يرضخ لسطوة الطغيان، بل كان يرى في النضال واجباً مقدساً، ورسالة لا تقبل التأجيل.

وفي الخامس من أغسطس ٢٠٢٤م، يوم النصر العظيم، حين انتفض الشعب البنغالي ليستعيد كرامته، خرج كوثر ميا في مسيرة النصر، يحمل روحه على كفه، ويذوب في حب الوطن. لم يكن يعلم أن هذا اليوم سيكون آخر عهده بالدنيا، وأن رصاصات الغدر ستخطفه من بين ذراعي والديه. أُصيب بأربع رصاصات قاتلة: واحدة في وسط الصدر، وأخرى اخترقت الجانب الأيسر وخرجت، وثالثة في البطن، ورابعة في الذراع اليمنى. سقط شهيداً في موقع الحدث، وارتقى إلى علياء المجد، تاركاً خلفه قلوباً مكلومة، وبيتاً خيم عليه الحزن والفقد. خلفية الاستشهاد:

عاشت بنغلاديش عقوداً من الاستبداد والدكتاتورية، وتجرعت مرارة القمع والحرمان، حتى كادت أن تنسى طعم الحرية. لكن شعب البنغال، الذي لم يركع يوماً للعبودية، ظل يقاوم الطغيان، ويواجه الظلم بثبات وإباء. حين حاولت الطبقة الحاكمة العملية لأسياها الأجنبي أن تقيد الشعب بأغلال الذل، تصدى لها الحراك الطلابي المناهض للتمييز، فخرجت الجماهير من كل حذب وصوب، تهتف للحرية وتطالب بالعدالة.

تحت ضغط الجماهير، اضطرت القاتلة حسينة، حليفة القوى البراهميّة، إلى الفرار نحو دلهي، وعاد للشعب طعم الحرية من جديد. لكن بقايا النظام المنهار لم تهدأ، وواصلت قواتها هجماتها الوحشية، فأطلقت الرصاص عشوائياً على مسيرات النصر. وفي إحدى تلك المسيرات، كان كوثر ميا في طليعة المشاركين عند مفترق الطرق، وحين دوى الرصاص الحي، أُصيب وسقط شهيداً في الحال، لتبقى دماؤه الطاهرة شاهداً على ثمن الحرية.

مشاعر الأصدقاء والأقارب بعد استشهاد كوثر:

لم يكن وقع الخبر سهلاً على الوالدين المسنين، ولا على أهالي المنطقة الذين عرفوا كوثر بابتسامته الدائمة، وطيب معشره، وحنانه الذي يغمر الجميع. يقول محمد أبو بكر الصديق، أحد سكان المنطقة:

"كوثر كان دائم الابتسامة في أرجاء المنطقة، محبوب الجميع. مع موته، توقف الزمن لعائلته. اليد التي كانت تعيل الأسرة أصبحت ساكنة إلى الأبد. بناء منزله بقي غير مكتمل، علاج والده بات غير مؤكد، وأصبحت الأسرة تسير في مجرى مستقبل مجهول. نسأل الله أن يمنح عائلته الصبر، وأن يرزقه مرتبة الشهادة."

صورة الأسرة بعد الفاجعة:

كان الشهيد محمد كوثر ميا "جوهرة البيت المظلم" بالنسبة لوالده المريض، وملاذ والدته التي أثقلها المرض والشيخوخة. الأسرة الصغيرة: ثلاثة أشخاص فقط، كانوا يعيشون من كسبه، يقتسمون رغيف الأمل، ويحلمون بيوم أفضل. شقيقته الوحيدة: متزوجة، تعيش في بيت زوجها، بعيدة عن معاناة والديها، لتبقى الشيخوخة والحاجة رفيقتي والديه في غياب المعين. الحلم المؤجل: كان كوثر يحلم ببناء منزل يأويهم، لكن رصاصة الغدر أطفأت الحلم، وترك البناء غير مكتمل، والمستقبل غامضاً. لم يكن في بيت كوثر شيء من متاع الدنيا: لا زوجة، لا أبناء، لا أسرة مستقرة. كان يسكن مع والديه المريضين، يضحي براحة نفسه من أجل راحتهم، ويواجه قسوة الحياة بثبات وإصرار لا يلين.

كوثر لم يكن مجرد شهيد، بل كان مرآة لحياة كفاح، ورمزاً لإرادة لا تقهر، وصورةً لابن البار الذي أفنى عمره في خدمة والديه، وارتقى شهيداً في سبيل الكرامة والحرية.

الشهيد محمد كوثر ميا في سطور

اسم الشهيد: محمد كوثر ميا

تاريخ الميلاد: ٥ أبريل ٢٠٠٢ م

اسم الوالد: محمد سعيد الإسلام فرّاجي (٦٠ عاماً)

اسم الوالدة: السيدة بلكيس بيغوم

العنوان الدائم: قرية كوالي جان، اتحاد نرائيل، مركز الشرطة هالو غات، المنطقة ميمُنْسِينْغ

مكان الإصابة: مؤنّا، غازي بور، دكا

وقت الإصابة والاستشهاد: ٥ أغسطس ٢٠٢٤ م، الساعة ٣:٣٠ مساءً

سبب الاستشهاد: برصاص قوات حرس الحدود (BGB)

مكان الدفن: كوالي جان، نرائيل، هالو غات، ميمُنْسِينْغ

توصيات إنسانية لدعم الأسرة:

1. تقديم مساعدة مالية عاجلة لوالدي الشهيد، تخفيفاً لوقع الفاجعة، وسداً لجوع الحاجة.
2. إكمال بناء المنزل الذي بدأه الشهيد، ليكون مأوى كريماً لوالديه في شيخوختهم، ووفاءً لذكرى الابن البار.
3. رعاية صحية واجتماعية مستمرة للوالدين، حتى لا يبقيا وحيدين في مواجهة قسوة الأيام.

آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩:٣)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 0

